الخيال في الشعر العربي – الشعر المهجري إنموذجاً

د. زينب عبد الكريم

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

Imagination in the Arabic Poetry – Poetry of Immigrants as a Sample

Dr. Zainab Abdel Kareem

University of Al-Mustansirya\ College of Arts

D.zainab61@yahoo.com

Abstract

Poetry is considered an indispensible, important element or even an indicator for the civilization of nations. Imagination is an important part which forms the poetic image or the image which is far away from reality or even an image which is not found in the living reality. Imagination has the ability to bring closer or to push farther.

الملخص:

يعد الشعر عنصراً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه بل هو المؤشر على حضارة الأمم والحافظ لها، والخيال جزء مهم في تشكيل الصورة الشعرية ورسمها بل هو تلك العملية المؤدية إلى تشكيل الصورة البعدية عن الواقع أو التي قد تكون من محض خيال أي لا وجود لها مطلقاً في الواقع المعاش إذ أن للخيال القدرة على تقريب البعيد وإبعاد القريب والربط بين المكونات.

ولما للخيال من ضرورة فعلية في تحقيق وتجسيد الصورة الشعرية آثرنا دراسته ومحاولة حدّه.

التمهيد: العصبة الأندلسية

بواعث الهجرة وظروف النشأة:

يجمع الدارسون على أن وراء الهجرة بواعث اقتصادية وسياسية واجتماعية وأدبية ونفسية وقد تظافرت جميعها للإسهام في هجرة مئات من اللبنانيين والسوريين فمن تهيأت لهم ظروف الهجرة إلى القارات البعيدة وعلى الرغم من تلك العوامل كانت كثيرة ومتنوعة ولكن كان للعامل الاقتصادي قصب السبق في دفع المهاجرين غالى أن يغادروا أوطانهم ويبتعدوا عن أهليهم ويعانوا الم الفراق وحالات الغربة بما يضني نفوسهم وبعمق إحساسهم يجب الوطن فقد احبيت الأقطار العربية في القرن التاسع عشر بضعف من الناحية الاقتصادية نتيجة تدهور الحياة الاقتصادية والسياسية التي كانت منها الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على مقاليد الأمور آنذاك بسبب تكالب الاستعمار الأوربي عليها تمثل ذلك الضعف بقلة الإنتاج الزراعي وضعف استغلال الأرض[1] وقد أدى العامل الاقتصادي الى ضيق المجال العمل وانتشار في الفقر والمرض[2].

وقد وصف جورج صيدح الوضع الاقتصادي العام بمقولة (فقر وحرمان لم ينفع في مداواتها جهد ولا نشاط في وسط رجعي النزعة وفي ظل حكومة غاشمة تستحل الارزاق وتهدد الارواح والفلاح الذي لا تعرف قدرة اللحم الامرة في العام وغرفته المظلمة تضيف بالزوجة والاولاد والبهائم ورزقة مباح للحاكم والرجل الدين يسمع بالاخبار من بلاد بعيدة ترد الخبرات وتؤمن الحريات فتنتابه رغبة تري في مفاصلة وتجعله كالمحموم يهذي بكلمة الهجرة ويعلق عليها امانيه[3] وان هذا الامر دفع الكثيرين الى المغادرة بلدانهم سعياً منهم الى تحسين اوضاعهم المعاشية وتمثل الاسباب الاخرى الاجتماعية والنفسية عوامل فاعلة في الهجرة فقد كان اللبنانيون بصورة خاصة يستجيبون الى المبشرين الاجانب الوافدين من اروبا وامريكا وان تلك الاستجابات حققت صلات وثيقة دفعتهم الى ان يجوبوا اقطار الارض ويستجيبوا الى التطلعات البعيدة

(1) ينظر. الأدب الغربي الحديث، سالم الحمداني، بغداد وزارة التعليم العالي جامعة الموصل، 21987 211.
(2) ينظر، الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، أمية حمدان، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية دار الرشيد للنشر 33،1981.
(3) أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، جورج صيدح،ط،م بيروت 23،1957.

التي حققتها حلتهم المبشرين اضافة الى ذلك كلة نستطيع ان نقول ان هنالك عامل كان له اثر واضح وملموس في توسيع حجم الهجرة فالسوريون واللبنانيون كانوا احفاد اجدادهم الذين جابوا البحار وعبروا المحيطات غير هيابين ولا عاجزين وقد دفعهم هذا الشعور الى التطلع والطموح شأنهم شأن اجدادهم ورافق حالة من الاستقبال شجعتهم على مغادرة اوطانهم قاصرين اي ارض تحقق لهم الغنا والثراء[1].

وقد تأسست العصبة الأندلسية في الأول من كانون الثاني يناير (1933) في سان باولو في البرازيل برئاسة ميشال المعلوف الذي دامت رئاسته ست سنوات ثم استخلفه الشاعر القروني رشيد سليم الخوري ثم شفيق المعلوف الذي استمرت رئاسته إلى نهاية حياة تلك الرابطة في عام (1955) واما داود شكور فهو نائب الرئيس ويوسف البعيني امين الصندوق ونضير زيتون أمين الزاما جورج معلوف فهو خطيب الرابطة أما أعضائها فهم اليأس فرحان وشكر الله الجر وعافل الجر ونعمة قازان وتخرون[2]. وفي عام (1935) أسست هذه الجماعة مجلة العصبة وقد استندت رئاستها الى الشيخ حبيب مسعود وراحت تنشر نتاجها ومن خلالها برزت أسماء اعظائها الذين كانوا يعتمدون على مجلة الأندلس الجديدة ل شكر الله الجر[3].

انجازاتها وتوجهاتها

لقد أسست جماعة العصبة الأندلسية مجلتها الأدبية التي اتسعت للفنون الشعرية والأدبية بالإضافة إلى نشاطها في كتابة المقالات النقدية وترجمة الأدب العربي ونشر الدواوين والدراسات الأدبية والنقدية والأعمال القصصية[4].

والملاحم الشعرية[5] فقد نشر الشاعر شفيق المعلوف ثلاث مجموعات شعرية الأولى (لكل زهرة عبيد) في عام (1951) (نداء المجازيف) في عام (1952) (عيناك مهرجان) (1960) وفي عام (1960) نشر مختارات من شعرة تحت عنوان (سنابل الراعوث) وفي مجموعته عيناك مهرجان نجد بان الطابع العاطفي هو المهيمن عليها ولكنها جاءت غير متناسبة مع زمنها الذي كان منشغلاً بأمور مأساويه شديدة العنف ومن شعرائها الاخرين الياسى فرحان الذي كان اسما لامعاً في سماع الشعر العربي المهجري وقد اكتب شهرة كبيرة لكونه كان يدافع عن القضية العربية وقد كانت اشعاره الملتهبة بالحماسة واسعة الانتشار في اقطار الوطن العربي وقد صدرت مجموعته الرئيسة عام (1932) تحت عنوان (دايوان فرحان) وفي عام (1953) نشر كتابة الذي يضم حكايات رمز شعرية بعنوان (احلام الراعي) وعلى الرغم من صريح يجد في هذا العمل نموذج اصيل ولكنني ارى خلاف ذلك لان افضل انتاج لفرحان يتمثل بشعرة الغنائي الذي يطلق فيه العنان لعواطفه وتجعل المنزع التلقائي يوجه مسار قصيدته[6] اما الشاعر رشيد سليم الخوري فله مجموعه من النتاجات الشعرية كالرشيديات والقروبات والاعاصير وكانت السمة الغالبة على شعرة بنوخة بالحر الوطني.

ومن الظواهر التي كان لها حضور بارز في شعر العصبة الاندلسية الحنين الى الوطن الاحساس بالاغتراب الروحي والمادي والنزعة الانسانية الشاملة والتطلع الى عالم المجهول يستطيع الشاعر من خلاله ان يحقق اماله ومطامحه ووصف الطبيعتين الصامتة والدفاع عن الوطن من خلال الشعر والقدرة الفائقة على تطوير المرئيات والمحسوسات[7].

(1) ينظر، الأدب الغربي الحديث، 212،211.
(2) ينظر، اتجاهات الشعر العربي الحديث،د. حاتم الساعدي، ط 1420 هـ، 255 ينظر، عن اللغة والأدب والنقد، رويه تاريخية ورؤية فنية، د. محمد احمد العرب، المركز العربي للثقافة والعلوم،بيروت لبنان،135،
(3) ينظر اتجاهات الشعر العربي الحديث و256.
(4) ينظر، الأدب العربي الحديث، 215.
(5) ينظر الأدب العربي الحديث،215. ينظر الاتجاهات والحركات في الشعر د عبد الواحد لؤلؤة ط أيار مايو 2001، 115، 116.
(6) ينظر، تاريخ آداب اللغة العربية في العصر الحديث، د نادر نظام طهراني فرهنك منهاج الطباعة والنشر،ط 2009، 99- 100.
(7) ينظر، عن اللغه والادب والنقد رؤيه تاريخه ورؤيه فنيه، 139 -140.

المبحث الأول

الخيال ودوره في الشعر

يعد الشعر عنصرا مهما لا يمكن الاستغناء عنه في أي حال من الأحوال في الشعر لذلك آثرت أن تكون دراستي له على النحو التالي:

1- مفهوم الشعر ونشأته:

الخيال لغةً: الخيال والخيالة، الشخص والطيف، وخيل اليه انه كذا على مالم يسمَ فاعله من التخيل والوهم، وتخيل له انه كذا او تخايل أي تشبه يقال: تخيله فتخيل له كما يقال تصور له[1].

والخيال هو تلك العملية التي تؤدي الى تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل او القدرة الكامنة على تشكيلها[2] أي ان الخيال عنصر مهم في الابداع وهو القوة ذاتها التي تجعل المبدع يربط بين الاشياء المختلفة وهنا تتجلى براعة الكاتب المبدع الذي يحسن توظيف الخيال في الربط بين الاشياء التي لا توجد صلة بينها كما تبدوا في اعين الناس[3].

ويعرف (كول ريدج) الخيال قائلا انه القوة السحرية التي توافق بين صفات متنافر وتظهر اشياء قديمة ومألوفة بمظهر الجدة والنظارة أي انه اجتماع حالة غير عادية من الانفعال بحاله غبر عادية من النظام[4] ويعرفه ايضا بكونه قوة تركيبية تشيع نغما وروحا ويقوم بزج وصهر الملكات واحدة بالاخرى وتكشف هذه القوة عن نفسها بتوازن الصفات المتنافرة واشاعة الانسجام بينها أي انه عبارة عن حالة عاطفية غير عادية وتنسيق فائق للعادة[5].

والخيال ايضا هو عبارة ملكة يستطيع بها الادباء ان يؤلفوا صورهم[6]، اما ورد زورت يقول بانه الخيال هو (تلك القدرة الكيمياوية التي تمتزج بها العناصر المتباعدة في اصلها والمختلفة كل الاختلاف كما تصير مجموعة متألفة منسجمة)[7].

أما بودلير يقول بان الخيال قوة خالقة تحليلية تجميعية معا وله دور كبير في تعليم الإنسانية الأولى معنى الرموز في الطبيعة إذ بث فيها الروح الخلقية والشعرية عن طريق الأساطير وهنا يتفق بودلير مع كانت في سيطرة الخيال على جميع الملفات الأخرى ولا غنى عنه في العلم نفسه[8] أما عبد الرحمن شكري فانه يرى بان الخيال هو كل ما يتخيله الشاعر في وصف جوانب الحياة وشرح عواطف النفس وحالاتها والفكر وتغلياته والموضوعات الشعرية وتباينها والبواعث الشعرية وهذا كله يحتاج إلى خيال واسع لذلك نجد بان الخيال لدى شكري يكون مقترنا بالعاطفة كما هو الحال لدى سابقه كو ليردج وان وصف الأشياء لا يكون شعرا ما لم يكون مقترنا بعواطف الإنسان وفكره وأمانيه[9].

إن تفسير الإنشاء الشعري لدى دريدان ينضح من خلال قوله بان أول النعم في خيال الشاعر الابتكار الحق أو إيجاد الفكرة وثانيها التصور أو التنويع الذي يستنبط أو يشكل تلك الفكرة كما يمثلها الحكم بما يناسب الموضوع وثالثها فن القول إلا وهو فن اضهار تلك الفكرة وتزويقها بعد أن تم إيجادها والتنويع بها في كلمات ذات مغزى مناسب وحيوية الخيال تبدوا بالابتكار والخصوصية في التصور والدقة بالتغيير وان هناك مجموعة من شعراء البرازيل كانوا يمتازون بسعة الخيال وكثرة القصص الشعرية ومن ابرز الأمثلة على ذلك فوزي المعلوف في رحلته على بساط الريح وسفيق المعلوف رحلته عبقر وما الرحلتان في حقيقتهما الا صورتان جديدتان من رحلتي التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي ورسالة الخفران للمعري وحديث المعراج النبوي وأحاديث الجن والشياطين والقصص الشعبية والدينية معا وتدور رحلة فوزي على قصة

(1) ينظر، مختار الصحاح،م حمد بن أبي بكر الرازي، دار الرضوان، 2006 م، 147 – 148.
(2) ينظر، معجم مصطلحات الأدب، مجدي وصبه، مكتبة لبنان بيروت 1974 م، 166.
(3) ينظر، في النقد الادبي دراسة وتطبيق، د. كمال نشأة، ط1، مطبعة النعمان في النجف الاشرف، 1970م، 28.
(4) ينظر، تمهيد في النقد الادبي، روز غريب، دار المكشوف بيروت، ط 1، 1971، 86.
(5) ينظر، الشعر والتجربة، تأليف اوشيلت مكليتس، ترجمة سلمى الخضراء، دار اليقضة العربية بيروت، 1963، 53.
(6) ينظر، في النقد الادبي، بقلم الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، مكتبة الدراسات الأولية، ط 9، 167.
(7) عبد الرحمن شكري ناقدا وشاعرا، تأليف الدكتور عبد الفتاح عبد المحسن، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، د. ت، 383.
(8) عبد الرحمن شكري ناقدا وشاعرا، تأليف الدكتور عبد الفتاح عبد المحسن، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، د. ت، 384.
(9) ينظر، مصدر سابق، 386.

قصيرة هي إن شاعرا طار في السماء بينما تدور قصة عبقر حول شاعرا زار وادي الجن المعروف باسم عبقر وقد تمتاز الرحلة الأولى بالجودة فنيا ويظن فوزي بان صدر الطيارة وتحس به الطير فتخاله مستعمرا وتبرز لديه الروح الشرقية العربية وكذلك الحال لدى صاحبه فما رحلة عبقر(1) الا حشد من الأساطير العربية القديمة كالجن والشياطين وما اتصل بهم من كهان وعرافين(2) ويتفنن فوزي المعلوف بلمحته في بساط الريح بسمو الروح وارتفاعها من معاني الجد التي تكون ارضية فاما الجد فيكون اسيرا للنزعات الحية وهي من عالم السماء واما هو من عالم التراب وهي تمتاز بالخلود واما هو فيكون زائل(3) لذلك يقول(4) فوزي المعلوف:

بين روحي وبين جسمي الاسير كان بعد ذقت مره
انا في الترب وهي فوق الاثير انا عبد وهي حرّه
انا عبد الحياة والموت امشي مكرها من مهودها لقبوره
انا عبد القضاء، عبد هناه وشفاه، بشيره ونذيره
عبد عصر من التمدن، تلهو ضلة عن لبابه بقسوره
عبد مالي اسعى اليه فاحظى بعد طول العنا بوطأة نيره
عبد اسمي اذيب نفسي وجسمي طمعا في خلوده وظهوره

نجد ان الشاعر في هذه القصيدة يسبح في بحر الخيال بالاضافة إلى النظرة الفلسفية التي نلمحها من خلال النص الشعري تتضح لنا براعة الشاعر في نسج الصورة التي تموج بالحركة والحياة اعتمادا على سعة الخيال التي يمتلكها وتتجلى لنا من خلال القصيدة القدرة الفنية التي يمتلكها الشاعر(5).

ويقول طه حسين عن هذه القصيدة (حمل إلى بعض الأصدقاء قصيدته هذه فأي روح عذب وأي نفس حلوة وأي سحر خلاب وأي فن رائع وأي موسيقى خليقة بالبقاء لقد خسر الشعر العربي الحديث بموت هذا الشاعر الذي لم يتجاوز الثلاثين ولكن الشعر العربي الحديث قد ربح بهذه الحياة القصيرة ربحا ما احسبه بقدره إلى الآن)(6).

2- أنواع الخيال:

الخيال عبارة عن تشكيل سحري لا يقدر عليه سوى الفنان المبدع وهو على رأي الدكتور علي جواد الطاهر أن تخلق من الأشياء مألوفة شيئا غير مألوف في الفن عموما(7).

والخيال عند الأدباء يقوم على شيئين الأول دعوة المحسوسات والمدركات أما الشيء الثاني فهو عملية بنائها من جديد ويكف أن نصف صور الخيال على الأنماط الآتية:

أ- الصور البصرية:

خير مثال على ذلك تمثل الفضيلة بصورة حسناء جميلة ذات ملابس أنيقة تستهوي القلوب.

ب- الصور السمعية:

هي الصورة التي يؤلفها الموسيقيون فأنهم يسمعون في باطنهم ووراء آذانهم صور موسيقية بديعة يعبرون عنها في ألحانهم الرائعة وكثير من الأدباء سميعون ويظهر ذلك جليا في أسلوبهم ودقة صياغتهم وبراعة أدائهم ويحس كثير من الشعراء بالصور الشمسية والنفسية إحساسا قويا وان كلمة الخيال في الأدب لها استعمالات مختلفة فقد تطلق على القوة

(1) ينظر، موسوعة المصطلح النقدي التصور والخيال، تأليف، ر- ل ابريت، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، دار الحرية والنشر، بغداد، 1979، 18.
(2) ينظر، دراسات في الشعر العربي المعاصر، تأليف د. شوقي طيف، دار المعارف بمصر، ط4، 1969، 255
(3) ينظر المصدر السابق، 280.
(4) ينظر المصدر السابق، 280.
(5) ينظر، تاريخ آداب اللغة العربية في العصر الحديث، 103.
(6) تأريخ آداب اللغة العربية في العصر الحديث، 103.
(7) ينظر، في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات، د. فائق مصطفى، د. علي عبد الرضا، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل مكتبة اللغة العربية، شارع المتنبي، ط1، 1989، 37.

التاليفية لدى الأديب في عمل كبير من أعماله بحيث يشمل العمل كله[1] ويمكن أن نصنف الخيال من زاوية صاحبه إلى نمطين رئيسيين:

1- خيال الشخص العادي:

فعلى سبيل المثال إن الإنسان العادي عدما ينظر إلى مناظر الطبيعة كالصباح والماء يلقاها ببرود ولا يثيران مشاعره وأحاسيسه وأخيلته تجاه تلك المناظر الموجودة أمامه.

2- خيال الشاعر:

عندما ينظر إلى مناظر الطبيعة ذاتها فتكون نظرته مختلفة عن الإنسان العادي فتنهال عليه طائفة من المشاعر يثيرها خياله عدما يلقى تلك المناظر المتمثلة بالصباح والماء وان تلك المشاعر توضح لنا جانبا من أسرار الطبيعة وصلتها بالنفس الإنسانية في هذا المنظر أو ذاك وتتوقف قيمة قصيدة الشاعر على مقدار الخيال الذي يحمله[2] ولا يكاد الشعراء يتركون شيئا في الطبيعة إلا وينفثون فيه عواطفهم وخواطرهم ومشاعرهم فالليل عندهم يزحف.

والشمس تمد في الغروب ذراعيها إلى الأرض مودعة لها والشاعر يقف بجانب البحر ويراه يأن ويلهث ويتعب ويتخيل وجود صراع بين أمواجه وبين رمال الشاطئ[3] ومن القصائد التي تظهر فيها سعة الخيال لدى الشاعر قول رشيد سليم الخوري في قصيدته القصصية الخيالية التي تتحدث عن درج عثر عليه في مصر وعليه كتابة غريبة مبهمة عجز العلماء عن حل طلاسمها لكنها حلت من قبل الشعراء اذ اكتشفوا بان تلك الكتابة تتحدث عن شاعر توفي قبل عصر عيسى عليه السلام كان يعمل المعاصي ويحلل ما حرمه الله وعلى الرغم من ذلك ادخله الله إلى الجنة لانه كان بارا بوالديه وقد كان هذا الشاعر كثير البكاء والشكوى حتى في الجنة فخاطبه الله ﷻ قائلا في سؤاله[4] له فيقول[5] الشاعر:

كلام بكاك ياهذا وماذا دهاك فلا تنى تشكو تكلم
اصفحي عنك قد ابكاك ام ما جزيت به من الاحسان ام. ام
فصاح العفو يا مولاي من لي سواك ومن سوى الرحمن ارحم
اتيتك راجيا نقلي لحظت احب الي من هذا واكرم
لحظت طالما قد نمت فيه قرير العين بين الضم والشم
فدعني من نعيم الخلد اني نعيمي بين ذلك الصدر والفم
تربتني كعادتها برفق وتنشرتم حبيبي بالهتانم

3- قيمة الخيال وأهميته في الكتابة الشعرية كعنصر فني

أن للخيال أهمية كبيرة في الكتابة الشعرية إذ أن هذا العنصر له إسهام كبير في نجاح الشاعر فكلما كان الشاعر يمتلك خيال واسع كان أكثر قدرة على إنتاج صور جديدة غير مطروحة يكون لها تأثير بالغ الأهمية في الملتقي وخير مثال على ذلك قصيدة الشاعر فوزي المعلوف الموسوفة على بساط الريح فيتخيل الشاعر نفسه في رحلة فوق الغيوم ويلتقي بروحه ويكون بينهما اتحاد وتنطلق الأدعية في القصيدة منهالة دون أي توقف وتهيمن على القصيدة نبرة التشاؤم والحزن وان هاتين الصفتين من أشهر صفات الرومانسية[6] ونستطيع أن نستدل بالاقتباس الآتي من القصيدة على سعه الخيال الذي كان يمتلكه الشاعر فيقول[7]:

(1) ينظر، في النقد الادبي، 168.
(2) ينظر، المصدر سابق، 169 – 170.
(3) ينظر المصدر سابق، 172.
(4) ينظر، اتجاهات الشعر العربي الحديث، 302.
(5) ديوان القروي، رشيد سليم الخوري. المجلد الثاني، دار المسيرة، بيروت 1987، 894 – 896.
(6) ينظر، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث،19.
(7) فوزي عيسى المعلوف، على بساط الريح، طبعة جديدة (بيروت، دار صادر دار بيروت) 133، 134.

فتألبن حول جسمي جماعات ملأن الجو الفسيح دويا
وإذا بي أعي هنالك أشياء ولما حدقت لم أر شيا
فكأني في الحلم نشوان صاح تتوالى رؤى الخيال عليا
ما لعيني والنور شعَ بقربي لم تميز إلا فراغا خليا؟

على الرغم من مضمونها الخيالي الصافي تضرب القصيدة على وتر يعطيها مكانة حاصلة في الشعر العربي الحديث وقد منحت هذه القصيدة صاحبها منزلة كبيرة بين شعراء عصره وقد حدثت في حقبة الثلاثينات والأربعينات لتقليد موضوعها التجريدي لكنها كانت غير ناجحة وان هذه القصيدة هي أقوى مثال ظهر في ذلك الوقت في استخدام الصور التجريدية ففي هذا لنوع من الشعر يعبر الشاعر عن فكرة معينة لا باستخدام الأمثال والحكم ولكن من خلال القصص ذات الإطار الخيالي[1] زمن الأمثلة الأخرى التي تتضح فيها أهمية الخيال في الشعر قصيدة عبقر للشاعر شفيق المعلوف وتروي هذه القصيدة حكاية رحلة خيالية قام بها الشاعر طائرا إلى وادي عبقر على ظهر ربات الشعر والجن إلى حيث يعيش حشد من المخلوقات العجيبة والمخيفة فيقابل الشاعر هؤلاء جميعهم بصورة منتظمة ويصفي إلى مواعظهم ضد شرور الإنسان وما يصدر عنهم من أقوال حكيمة وتزدحم القصيدة بأوصاف مفتعلة الكريهة من غول وجن وخرافات وسحرة وبقايا ومخلوقات أسطورية وشخوص خرافية وان هذه القصيدة تعد أول قصيدة في الشعر الحديث تزدحم بمفردات ذات طبيعة مرعبة تنهال بصورة متلاحقة على سمع القارئ وبصره[2].

وفيما يلي عرض مقطع من هذه القصيدة[3] لتدليل على ما ذكرته مسبقاً:

قم فترى كيف شياطينها تطل في عينيك من بابها
وكيف من فيك ثعابينها تنسل من فوهة سردابها
وانظر إلى الغيلان في وجرها تصم أذنيك بتصخابها
حشد من الوحش كأني بها ترتع من نفسك في غابها
أو إنها وهي عليك التوت تجلد جنبيك بأذنابها

ويتضح لنا من خلال هذا المقطع أن هذه القصيدة تموج بالصور المفزعة والمتوحشة التي وظفها الشاعر خير توظيف في الموضوع الذي تناوله في القصيدة فهو وادي عبقر وقد استعاد الشاعر فيها الأساطير القديمة ويدل ذلك على عمق الثقافة التي كان يمتلكها الشاعر في جمعه للمادة التي ضمتها قصيدته[4].

المبحث الثاني

دواعي شيوع الخيال لدى جماعة المهجر الجنوبي وابرز مصادره لديهم

كانت هنالك ظروف عديدة أسهمت في شيوع الخيال لدى شعراء المهجر الجنوبي المتمثل بالعصبة الأندلسية ويمكن أن نعرضها على النحو الآتي:

ظروف الحياة والبيئة الجديدة (المهجر الجنوبي).

لقد اتسمت الظروف التي واجهها المهاجرون إلى أمريكا اللاتينية بمصاعب جمة وقدر كبير من الاضطهاد بالإضافة إلى ذلك كله لم تكن الكثير من أقطار أمريكا اللاتينية تتمتع بالحرية السياسية والاجتماعية وقد وجد المهاجرون في الجنوب أنفسهم بين قوم لا يفقهونهم في التقدم والحيوية وكان المحيط بما فيه من صخب اجتماعي ونبرة حياة عالية من

(1) ينظر، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، 110، 111.
(2) ينظر، المصدر السابق، 112،113.
(3) الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، 113.
(4) ينظر، المصدر السابق،114.

العاطفة وحب المظهر وان تلك الصفات لا تختلف عن الصفات الموجودة في أوطانهم أي إنهم لم يواجهوا نقيضا كما كانوا يعرفونه بل إنهم واجهوا تحديا وصداما إزاء الروح الفردية لدى الشعوب اللاتينية التي لم تخلو من التعصب والتحامل على المثل العليا للحرية الفردية ونتيجة ذلك كله استطيع أن اخرج بنتيجة تتمثل بكون التعصب الموجود وتلك الظروف الصعبة الموجودة في تلك البلاد كانت سببا مهما في شيوع الشعر الوطني لدى شعراء المهجر الجنوبي لأنهم كانوا يرون بان موطنهم الجديد هو اقل شأنا من أوطانهم الأصلية التي ينتمون إليها روحاً وجسداً[1].

وخير من يمثل هذا الاتجاه الشاعر اللبناني رشيد سليم الخوري الذي كان يمجد نهضة سوريا ضد الفرنسيين وثورة سلطان باشا الاطرشي[2] بقوله[3]:

خفقت لنجدة العاني سريعا عضوبا لواراك الليث ريحا
وحولك من بني معروف قوم بهم وبدونهم تفنى الجموعا
كأنك قائد منهم هضابا تبعت إلى الورى جبلا منيعا
فيالك غارة لو لم تذعها اعادينا لكذبنا المذيعا
ويالك اطرشا لما نعينا لثأر كان اسمعنا جميعا

التزامهم بالمذهب الرومانسي والرمزي وشغفهم الكبير بالطبيعة لقد تأثر شعراء المهجر الجنوبي بالمذهبين الرومانسي والرمزي وتركا انطباعا في أذهانهم لذلك نجد أن قسما كبيرا من أشعارهم يحمل صبغة رومانسية لذلك أثرت أن تكون دراستي لهذه الاتجاهات في شعرهم على النحو الآتي لكي استطيع من خلالها أن أصل إلى مدى قدرة أولئك الشعراء على مدى توظيف الخيال في أشعارهم وما أضفاه ذلك الخيال على صورهم من رقة وجمال في تكوين الصور الشعرية.

أ – الاتجاه العاطفي:

إن النزعة العاطفية والحديث عن المرأة ارتبط ارتباطا بالطبيعة وصورة المرأة في الشعر المهجري قد تجاوزت النطاق المادي المعروف وأصبح ذكرها يرتبط بوصف الطبيعة، فالمرأة عندهم توصي إلى نظارة الحياة وبهجتها وترتبط بالاماني والطموحات وقد شكلت في تراثها الشعري جانبا اساسيا كما هو الحال لدى اغلب شعراء المهجر الجنوبي كالشاعر القروي دالياس فرحات و شفيق المعلوف وقد مثلت المرأة في شعرهم محورا من اهم المحاور التي دارت حولها فلسفتهم المثالية فهي تمثل حجر الزاوية في البناء النفسي والفكري في هذه الفلسفة وهي الصورة التي يعكسون من خلا لها افاق وجدانهم وهم يرسمون صورة الحياة البشرية كما ينبغي أن تكون عليه[4]، وعلى الرغم من أن عراء المهجر اتخذوا من المرأة محور للتعبير من خلاله عن النفس والحياة لكن شعرهم لم يخلو من التوجه إلى المرأة بصورة مباشرة فهم يتغنون بها ويهتفون بحبها ويهيمون معها فوق ابراج النجوم وعلى قمم الجبال ويرون فيها م وجوه السحر والجمال وما يتفننون برسم صورة وتجلية اسراره في نسيج شعري يمتاز بالجودة[5] ومن النماذج التي يتجلى لنا من خلالها مدى حب اولئك الشعراء للمرأة وشغفهم بها قول[6] الشاعر القروي:

هذا حبيبك يا فؤادي نائم تخشاه بعدك صفرة ونحول
وعلى الجفون الذابلات بقية من لؤلؤ رطب عليك يسيل
لطف خفوفك واحتذا ايقاضه أن الحبيب من الفراق عليل

(1) ينظر، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث،106، 107 وينظر، الشعر العربي لحديث والمعاصر من نهاية القرن التاسع عشر إلى اليوم، د. فرحان بدري الحربي، دار الصادق حلة، 90.
(2) ينظر، تاريخ اداب اللغة العربية في العصر الحديث، 99.
(3) ينظر المصدر السابق، 99.
(4) ينظر، حركة التجديد الشعري في المهجرين النظرية والتطبيق، عبد الحكيم بليغ، القاهرة، 1980، 299 – 300.
(5) ينظر، المصدر السابق، 311.
(6) تاريخ اداب اللغة العربية في العصر الحديث، 101.

كم سفحت من الدموع لبعده وصدمت جدران الضلوع لذكره
فأنحر هواك على سرير عفافه واقنع من الروض النضير بعطره

ب – الاتجاه التأملي:

يراد بالاتجاه التأملي ما ينعكس عن تأمل الإنسان في الحياة والطبيعة وما بعدها فان الشاعر يختلف عن الإنسان العادي فتكون تأملاته ممزوجة بسمة خياله وقدرته على نسيج الصور الشعرية التي يعبر من خلالها عن تأملاته في الحياة[1] ويتضح أن لشعراء المهجر الجنوبي موقفا تأمليا من الكون والحياة وان مجمل آرائهم فيه تدور حول نهايتهم التي لا بد منها وكذلك كانوا يتساءلون عن النفس وما هيتها قبل وجودها ونهايتها وفنائها وفي الغالب يجيبون عن تلك الأسئلة مؤمنين بالنهاية التي لا مفر منها ألا وهي الموت[2] وخير مثال على ذلك قول[3] نعمة قازان:

من انا يا نفس هل سر مصون من انا من انت يا هذي الضنون
صحت فيها من انا من ذا اكون وهفت اذني تعي صوت السكون

فاذا رجع بعيد من انا
انا روح لا تدانيها المنون انا جسم اكلت بعض السنون
انا حي كنت من قبل اكون وسابقى كائنا عبر القرون

سائلا نفسي بنفسي من انا

ج – الاتجاه الوصفي:

اما ما يخص وصف الطبيعة فاننا نجد بان هؤلاء الشعراء كانوا يتمتعون بسعة الخيال لذلك استطاعوا أن يرسموا لنا صورا ملئتها الحركة وقد اضفوا عليها الوانهم الجميلة لتظهر تلك الصور بابهى صورة ويأتي ذلك مما كان يتمتع به اولئك الشعراء من قدرة على تخيل الصور الجميلة لذلك برز وصف الطبيعة في اعارهم وقد حملت دواوينهم اسمائها كالصيف والربيع والخريف والرواقد والزنابق و الازاهير والناظر إلى قصائدهم التي ناجوا بها الشمس والقمر وتحدثوا فيها عن الطيور ووصفوا الشلالات ونتيجة لشغفهم بالطبيعة وانغماس نفوسهم فيها فقد جعلوها جسرا للوصول من خلالها إلى اهدافهم التي كانوا يرجون إليها فالقروي عندما يناجي صاحبته يصور لنا انهما بلبلان ويلفت نظرها إلى ايات الكون كالليل والنهار ويدعوها إلى الغاب والاعشاب والافانين[4] فيصرح عن حبه قائلاً[5]:

عيب علينا نكون البلبلين ولا يشارك الطير في اعياده سحرا
اما ترين الرحبى لمت غدائره سود فثرها راد الضحى سقرا
هيا إلى الغاب اني قد بنيت لنا من الرياحين عشا لينا عطرا
اذا سئمنا ذرى افنانه سررا مدت لنا الارض من اعشابها حصرا

(1) ينظر، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، د. انيس المقدسي، دار العلم للملايين بيروت، ط5، 301.
(2) ينظر، اتجاهات الشعر العربي الحديث، 282.
(3) المصدر السابق، 283.
(4) ينظر، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، 285.
(5) ديوان الشاعر القروي، رشيد سليم الخوري، مجلدان 1 – 2، دار المسيرة بيروت، 1978، 267.

التأثر بالثقافات العربية والغربية التي كانت مستمدة من الأساطير والفلك وغيرها

لقد شكلت الرموز الاسطورية التراثية سمة طاغية في شعرهم فقد استعملها الشعراء استعمالا لا يختلف عن استعمال الشعراء القدماء لها فقد وردت بعض الرموز والحكايات في شعرهم بما يخص الجن والشياطين وعبقر وبعض المدن ذات الاسماء الاسطوري كارم ذات العماد وسد مأرب وعاد وثمود وبعض العادات القديمة الأخرى وان تأثرهم بالموروث العربي هو الذي ترك بصماته على شعرهم في هذا الاتجاه وقد عثرت الاشارات من قبل هؤلاء الشعراء إلى وادي عبقر الذي يعتقد بكونه منبها للابداع الشعري[1] وخير مثال عل ذلك قول[2] الياس فرحات في ذكره للجن:

جيش من الجن يمشي في طليعته طيف المنبه مشي الشارب الثمل

وكذلك تطرقوا إلى ذكر الغول في اشعارهم ومن امثلة ذلك قول[3] الياس فرحات:

ثم اثنت فرى خلف القناة دمـا للعرب يقطر من انيـاب غيلان

وبالإضافة إلى ذكرهم بعض الرموز الأسطورية التي تتعلق بالمدن الأسطورية والمعتقدات الأخرى ذات الرموز الأسطورية كأستفار الطير وذكر العنقاء وهو طائر خرافي أما الأصل الثاني من أصول استقاء شعراء المهجر للرمز الأسطوري ما ورد في الكتب المقدسة لا سيما العهد القديم والجديد وما فيها من مواد أسطورية وحكائية وردت اشارات عديدة مستقات من النصوص المقدسة في شعرهم[4] ومن الأمثلة على ذلك قول[5] شفيق المعلوف:

سلبوا الشمس قطعة من لظاها ورموها على العباد تدور
حجروها من الفضاء ذر يرات شظى شرورها المستطير
اين منها على قبائل عاد عاصف في يومهن الاخير
اين صادم اين عمدة الملح اذا ما تلفت المذعور

أما الأصل الثالث فتمثل بالأساطير ذات الطابع العالمي فهي على الغالب تتمثل بأساطير الكنعانيين والسومريين واليونان التي اخذت بعدا شموليا ومتداخلا في حضارات متعددة كاساطير اودنيس وعشتار وفروديت ويمكننا القول أن هذا المصدر الذي استقى منه شعراء المهجر الجنوبي مادتهم الأسطورية يكون قليل إذ ما قورن بالمصادر الأخرى فهو يكثر لدى شفيق المعلوف وبعض الشعراء الاخرين الين اشاروا اليه اشارات مقتضبة[6] فيقول[7] القروي في فينوس الهه الجمال:

فينوس كانت في السماء اله للحسن أن كنت الهه في الثرى
ظلت على عهد الهلال مقيمة واتته ماشيه اليه الادهرا

المبحث الثالث

الخيال ودوره في إنتاج الصورة الشعرية لدى جماعة المهجر الجنوبي

لابد أن يمتلك الأديب خيالا خالقا يبتكر الصورة الشعرية الجديدة ومن هنا تظهر أهمية الخيال لدى الشاعر في تشكيل الصورة لذلك آثرت أن تقف دراستي في هذا المبحث عند محطتين رئيسيتين:

(1) ينظر، المثرات التراثية في الشعر العربي المهجري، دراسة تحليلية لنيل درجة الدكتوراه، للطالب عبد الكريم خلف العزاوي، كلية الاداب جامعة بغداد، 1419 هـ - 1998 م، 58.
(2) المصدر السابق،58.
(3) المصدر السابق، 58.
(4) ينظر المؤثرات التراثية في الشعر العربي المهجري، 59.
(5) سنابل راعوث شفيق المعلوف، دار مجلة شعر، د. ط، 1961، 11 – 12.
(6) ينظر، المؤثرات التراثية في الشعر العربي المهجري، 60.
(7) ينظر، المصدر السابق، 60.

1- من حيث اللغة والاسلوب:

لعل الخيال من أكثر المفاهيم الادبية ذيوعا وانتشارا وان العمل الادبي والشعري خاصة لا يذكر إلا مقترنا بالخيال وان هذه اللفظة لها واقع السحر على سامعها ويظل هذا السحر مضمخا بجمال القصيدة أو بكيان الشعر[1] وان هنالك علاقة وثيقة بين اللغة الشعرية والخيال فانهما يشتركان في صفة اساسية فان الفنان لا يمكن أن يستغني عن الصفة والخيال فقد اشترك المفهومان في صفة اساسية مهمة فكلاهما ملازم للشعر لذلك يرى (شوين هاور) أن الخيال اداة لا غنى عنها للفنان لانه لا يستطيع إلا بمعونته أن يتصور الأشياء والحوادث بصور حية قوية فضلا عن ذلك اننا لا يمكن أن ندرك الخيال في الشعر إلا بنجيدة اللغة فان في اللغة يفجر الشاعر وهو يبدع القصيدة اعمق حالاته الوجدانية لذلك يتميز الخيال بالكثافة والغرابة والقصيدة من بين سائر الفنون الأخرى تكون اعقدها تركيبا وادقها بناءً[2] ويمكن أن نقول بان التخيل عملية ايهام وتساهم البنية اللغوية الخاصة في الشعر بتحقيق عملية الايهام وان الخيال يستعين باللغة الشعرية في صفتها الاساسية لكونها مجازية والمجاز كما يقول عبد القاهر الجرجاني يختصر البعد بين المشرق والمغرب ويرينا الاضداد ملتئمة ويأتينا بالحياة والموت مجموعين وبالنار والماء مجتمعين وان المجاز الذي تشكل الاستعارة اعلى مراحله هو الذي يفجر اللغة بعد ما يكون الخيال قد امده بالوسائل المهمة والعملية لهذا التفجير لكن اللغة منفردة بطبيعتها وان قدرة الشاعر تتجلى في هذا التفرد الذي يتمثل بخلق علاقات جديدة بين اطراف متباينة أو متباعدة ودائما يوصف الخيال بانه خلاق لانه متفرد ولا ينقل ولكنه يضع ويولد ويكاد يكون مصدر الهام في الشعر ويظهر مالم يكن معروفا ومالم يخطر على بال ولذلك يحدث الاندهاش في ذهن المتلقي وتكون التشبيهات والاستعارة اظهارا لفعل التخيل الذي يقوم به الشاعر لكن الشعر ليس تخيلا محضاً ولكنه يوازن بين فعل الواقع وفعل التخيل وهذا مالا نلاحظه في لغة الشاعر إذ ليس جميع عبارات الشاعر في القصيدة مكثفة قوية التصوير لكنها تتفاوت من شاعر إلى اخر وما يجعل القصيدة ذات وحدة فنية أن فعل التخيل يطوي بالدرجة التي يخفي معها فتورا وهنا وضعفا هناك فتبدوا القصيدة منسجمة متفاعلة[3].

2- من حيث الرسم الصوري:

اما التعبير الصور فقد حققه شعراء المهجر الجنوبي واعتمدوا في لك التعبير على الوعي والبصيرة التي كانوا يتمتعون بها وانهم ينتقلون من الصورة الجزئية إلى الصورة الكلية التي تصور مشهدا كليا وتحاول أن توضح مشهدا مرتبطا يمكن أن يطلق عليه تسمية اللوحة ثم ينتقلون من اللوحة إلى وحدة القصيدة برمتها إذ تعتبر القصيدة صورة موحدة وتعتمد اللوحة على مجموعة من الصور الجزئية التي تتأزر على رسم معالمها كما تتأزر الخطوط والالوان على رسم اللوحة وان التصوير اصبح في الشعر المهجري يعتمد الايحاء الذي تتشكل منه الوحدة العضوية التي لا تقوم إلا به ولا تعتمد إلا عليه[4] ويمكن أن نذكر ابرز سمات الصورة الشعرية على النحو التالي:

1- الصورة الحديثة تعتمد على التشبيهات والاستعارات والمجاز وقد تستغني عنها.

2- تعتمد الصورة الحديثة على الجانب الرمزي لانها تراه خير دليل على نفسية الشاعر.

3- تميل الصور الحديثة إلى التفصيل والاتساع لانها تعتمد الامتاع الانفعالي والفكري في صورة متوازية وتعتمد ايضا عنصر التداعي وقانون التطور ولهذه العناصر اثر بارز وكبير في تضخيم الصورة الشعرية.

4- عنت الصورة الحديثة بمقومات الرسم الحديث لان تلك المقومات تكسب المعنى خصوصية وامتلاء ولكن دون مغالاة في هذا التطبيق ويعلق الناقد عبد اللطيف السحري على هذا الاتجاه بقوله ليس معنى هذا اننا ننكر النظر إلى القصيدة كصورة كلية لكننا ننكر هذه المغالاة التي سار عليها بعض الدارسين لاعطاء الصورة الشعرية منزلة كبيرة

(1) ينظر اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي التلازم والتراث والمعاصرة، محمد رضا مبارك، العراق بغداد، ط1، 1993 م، 164.
(2) ينظر، اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي،165.
(3) ينظر، اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي، 166 – 167.
(4) ينظر، الدب العربي الحديث، 250 – 251.

القدر حتى أن بعظهم زعم انه يستطيع أن يقدر الفن الشعري بما فيه من صور وان يطبق اصول فن الرسم على هذه الصورة في هذا الزعم ما فيه من مغالاة.

5- أن الصورة الحديثة تكون موحدة الموضوع والفكرة والجو النفسي والبناء الداخلي الذي يعتمد الصراع والحركة.

6- عنى الشاعر الحديث بمزج الصورة بمشاعره وعناصر الطبيعة[1].

ثمرة البحث

من خلال هذه الجولة السريعة في عالم الخيال لدى شعراء المهجر الجنوبي استطعنا أن نخرج بالنقاط الآتية:

1- أن شعراء العصبة الأندلسية لم يكونوا متساوين في الشهرة والذيوع وفي نتاجاتهم الادبية ولكن ابرز من كان لإثارة دوي واسع في الشعر العربي الحديث شفيق المعلوف والشاعر القروي والياس فرحان أما الأول فقد اشتهر بشعره التصويري التأملي الذي يعبر عن صدق العاطفة والانفعال أما الثاني والثالث فقد كانت أشعارهم الوطنية سبب شهرتهم وذيوع صيتهم.

2- أن العصبة الأندلسية لم تضم جميع شعراء المهجر الجنوبي وخير دليل على ذلك فوزي المعلوف صاحب المطولة الشهيرة على بساط الريح لم يكن من المنتمين إلى العصبة الأندلسية لانه توفي عام 1930م أي قبل تأسيس العصبة بثلاث سنوات.

3- لقد كان شعراء العصبة الأندلسية تغلب عليه سمة التأثر بالموروث العربي القديم اضافة إلى هيمنة الوطنية على اغلب اشعار شعراء تلك العصبة كالشاعر رشيد سليم الخوري.

4- على الرغم من كون شعراء المهجر الجنوبي أكثر من شعراء المهجر الشمالي لكنه لم يكن له إسهام بارز في تطوير الشعر العربي كما كان لشعر الرابطة القلمية لان شعراء المهجر الجنوبي كانوا يسيرون في قلب التقليد اما شعراء الرابطة القلمية فهم الذين ابدعوا في تجديد الشعر شكلا ومضمونا.

المصادر

1- الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، د. انيس المقدسي، دار العلم للملايين، ط5.

2- اتجاهات الشعر العربي الحديث، د. حاتم الساعدي، ط1 1420هـ.

3- الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، ط1، بيروت، ايار، مايو، 2001.

4- الأدب العربي الحديث، سالم الحمداني، بغداد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1987.

5- أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الامريكية، جورج صيدح، ط2، بيروت، 1957.

6- تاريخ اداب اللغة العربية في العصر الحديث، د. نادر نظام طهراني، فهرنك منهاج للطباعة والنشر، ط1، 2009.

7- تمهيد في النقد الادبي، روز غريب، دار المكشوف بيروت، ط1، 1971.

8- حركة التجديد الشعري في المهجرين النظرية والتطبيق، عبد الحكيم بليغ، القاهرة، 1980.

9- دراسات في الشعر العربي المعاصر، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط4، 1969.

10-ديوان القروي، رشيد سليم الخوري، مجلدان 1 – 2، دار المسيرة، بيروت، 1987.

11-الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، اميه حمدان، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية دار الرشيد للنشر / 1981.

12-سنابل راعوث، شفيق المعلوف، دار مجلة شعر، د.ط، 1961.

13-الشعراء والتجربة، تأليف ارشبيت مكينس، ترجمة سلمى الخضراء، دار اليقضة العربية بيروت، 1963.

(1) ينظر النقد التطبيقي والموازنات، تأليف الاستاذ صادق محمد العفيفي، أستاذ في جامعة البترول والمعادن، المملكة العربية السعودية، الناشر مؤسسة الخانجي بمصر، 1398 هـ - 1978م، 169 – 170.

14-عبد لرحمن شكري ناقدا وشاعرا، د. عبد الفتاح عبد المحسن، القاهرة دار قباء للطباعة والنشر، د. ت.
15-عن اللغة والادب والنقد رؤية تأريخية ورؤية فنية، د. محمد احمد العزب، المركز العربي للثقافة والعلوم بيروت لبنان، د.ت.
16-في النقد الادبي، د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة مكتبة الدراسات الادبية، ط9، د.ت.
17-في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات، د. فائق مصطفى، د.على عبد الرضا، وزارة التعليم العالي جامعة الموصل، مكتبة اللغة العربية، شارع المتنبي، ط1، 1989.
18-في النقد الادبي دراسة وتطبيق، د. كمال نشأت، ط1، مطبعة النعمان النجف الاشرف، 1970.
19-اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي التلازم والتراث والمعاصرة، محمد رضا مبارك، العراق بغداد، ط1، 1993.
20-المؤثرات التراثية في الشعر العربي المهجري، دراسة تحليلية لنيل درجة الدكتوراه، للطالب عبد الكريم خلف العزاوي، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1419 هـ، 1998م.
21-مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، دار الرضوان، 2006.
22-موسوعة المصطلح النقدي التصور والخيال، تاليف ر. د. البريت، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، دار الحرية للنشر، بغداد، 1979 م.
23-النقد التطبيقي والموازنات، تاليف الاستاذ صادق محمد العفيفي، استاذ في جامعة البترول والمعادن المملكة العربية السعودية، الناشر مؤسسة الخانجي بمصر، 1978م.